رابط المادة على منصة باحث

سلسلة | قصة الحج

قصة الحج 3 | خطبة الجمعة للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - 00:00:38

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:01:06

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - 00:01:40

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فلا زلنا مع قصة الحج ومن المعاني الكبيرة التي اشتملت عليها قصة الحج كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما والذي رواه البخاري في صحيحه وابتدأنا به الكلام - 00:02:09

من المعاني الكبيرة انه من رحم البلاء يخرج العز ولكن اكثر الناس لا يعلمون قد يكلف الله عز وجل العبد اما على سبيل الامر فيجب عليه الامتثال واما على سبيل التقدير المحض - 00:02:43

فيجب عليه الصبر فيمتثل للمأمور ويصبر على المقدور فاذا فعل العبد ذلك اتاه النصر والتمكين والعز وهذه قضية تحتاج الى ايضاح وبيان لذلك ساجعل كلامي يدور على اربعة محاور المحور الاول - 00:03:23

البلاء شريعة عامة والمحور الثاني الحكمة من البلاء والمحور الثالث صفة البلاء والمحور الرابع اصناف الناس امام البلاء لان بعض الذين يفرون من حظيرة الايمان يزعمون ان المؤمنين مبتلون وهو لا يريد ان يبتلى - 00:04:08

اقول له اينما يممت وجهك فان البلاء على الرصد لا ينفك مؤمن ولا كافر عن بلاء هكذا قضى الله عز وجل قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا - 00:04:57

وقال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وقال تعالى ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض - 00:05:32

وقال تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد لكن الفرق بين البلاء وانت في حظيرة الايمان وبين البلاء وانت تجري في الدنيا كالفرق بين القدم والفرق شرف الغاية شرف الابتلاء هو الذي يميز الناس في الدنيا والاخرة - 00:06:04

فلا يظنن الفار انه نجا لكن كما يقول ابن الجوزي رحمه الله لا يحس بضربة الابرة مبنج يبتلى الانسان في الدنيا من مناحي شتى ويصبر فيها على حز الغلاصم ولا يستيقظ مع كثرة الابتلاءات التي تنصب عليه - 00:06:41

بسبب فوات الحياة عن نفسه فالبلاء شريعة عامة يعني مثلا احنا في شهر الشتاء احنا في فصل الشتاء لو نظرت مثلا الى امريكا واوروبا ماذا فعلت فيهم الاعاصير وماذا تفعل؟ - 00:07:22

اذا حل فصل الشتاء فالخسائر بالمليارات عواصف ورياح تقتلع الاشجار تتطاير البيوت وهناك في مناطق البيوت كلها من خشب وليست من حجارة بسبب الزلازل الارض كلها زلازل ما يستطيع ان يبني بناء من حجارة وخرسان - 00:07:51

يبني من خشب خسائر بالمليارات كما قلت نجوا من البلاء ما ينجو احد من البلاء لكن يبقى شرف الغاية هذا البلاء الذي انصب على

الناس الناس جميعا وليس على اهل الايمان - 00:08:28
حكمته وغايته التمحيص والتمييز ينزل البلاء على العبد ماذا يفعل ماذا يقول قال الله عز وجل احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم - 00:08:59
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين كل فعل لله عز وجل له حكمة بليغة صفة الحكيم ترتبط ارتباطا وثيقا بصفة العليم والعزيز وترتبط بصفات اخرى الحميد الخبير لكن اكثر صفتين - 00:09:33
اكثر صفتين ترتبطان بصفة الحكيم صفة العليم خمسة وتلاتين مرة صفة العزيز ستة واربعين مرة الحكمة ترتبط بالعلم لماذا يبتلي الله عز وجل الرسل والله عز وجل يقول ولو شاء الله لانتصر منهم - 00:10:18
انتصر من الكافرين لو شاء الله لمكن للرسل بكن وانتهت القضية لماذا يخرج النبي صلى الله عليه وسلم مطاردا من مكة الى المدينة لماذا يحتاج ان يختبئ في الغار وان يدق قلب ابي بكر ويقول لو نظر احدهم تحت قدميه لرآنا - 00:10:50
فلماذا يخرج موسى مع الزمرة المؤمنة وفرعون يطارده وهم مرعوبون انا لمدركون لماذا يذبح يحيى ابن زكريا السيد الحصون الذي سماه الله سماه يحيى ويظن بعض من لا نظر له - 00:11:22
انه اسم على غير مسمى لانه قتل ويحيى مشتق من الحياة فتحز رأسه وتقدم الى امرأة بغي الذين لا يعرفون الحكمة تدور ادمغتهم في هذا الباب ولو يشاء الله لانتصر منهم - 00:11:58
ولكن ليبلو بعضكم ببعض تحت البلاء معنى كبير قيل للشافعي رحمه الله ايمكن للمؤمن او يبتلى قال لا يمكن حتى يبتلى البلاء سابق الاول يمحص المؤمنون يحصل نوع من المزايلة - 00:12:30
لان البطالين اكثر الناس دعاوى عن الاستقامة ودخول الجنة تجد المؤمنين يفرقون وهم يعملون الخير وتجد البطالين في منتهى الاطمئنان مع انهم لا يعملون شيئا الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون - 00:13:19
فتجد اهل اليقظة عندهم خوف دائم يعمل للبر ويخاف انما اهل الغفلة كانما اعطوا صكا بالامان منتهى الامن. لا يخاف من شيء مع انه لا يعمل شيئا يقول لك انا قلبي ابيض من اللبن الحليب - 00:13:52
انت بتصلي وتصوم وقلبك يسجد وهو لا يفعل شيئا فلو اخذ الناس بدعواهم لكان اسبق الناس الى باب الجنة هؤلاء البطالون هؤلاء البطالين يحصل بقى ابتلاء وتميز البلاء يشتد على الزمرة المؤمنة - 00:14:24
حتى يسوء ظن بعضهم شف انظر الى قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا اتاهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين - 00:14:59
عروة ابن الزبير كان له مراجعة مع عائشة رضي الله عنها في هذه الاية فقال لها كذبوا هكذا بالتخفيف ام كذبوا قالت معاذ الله ان تظن الرسل بربها ذلك فكانت عائشة تذهب الى تثقيل الحرف كذبوا - 00:15:31
لان كذبوا كانما كذبوا الوعد ان الله ينصرهم والرسل لا يظنون بربهم ذلك هكذا كانت ترى عائشة ورواية التخفيف رواية متواترة هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي ولذلك صرفها بعض العلماء على الظن - 00:16:11
مجرد الظن الذي يخطر على البال والمسألة فيها اقوال فقال لها عروة قد والله رأوا ان اقوامهم كذبوهم وما هو بالظن قالت ذلك في اتباع الرسل قال عليهم البلاء استأخر النصر - 00:16:39
والانسان انسان له فترات ايمانه يرتفع فترات ايمانه ينزل ففي فترات نزول الايمان الانسان يراجع نفسه. الهواجس التي تطارده وتدور في قلبه كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:14
ايام الحديبية لما صدوا عن البيت قال يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قال اليسوا على الباطل قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا فقال انا رسول الله - 00:17:42
وهو ناصري ده نوع من الهاجس السنا على الحق؟ اليسوا على الباطل ولذلك يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعملت لذلك اعمالا عمل اعمالا صالحة كثيرة ليكفر عن هذه الاسئلة - 00:18:14

والنبي صلى الله عليه وسلم لما جاءت قريش بخيلها ورجلها وبالغ في رفع يديه وهو يقول اللهم نصرك الذي وعدت اللهم انجزني ما وعدت. ها هي قريش جاءت بخيلها ورجلها تحاد الله ورسوله - 00:18:44

ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله يطول البلاء يستأخر النصر يحصل نوع من الضجر - 00:19:13

عند الانسان يرده بالايمان الشيطان له لمة على ابن ادم اهل الغفلة يتركون لمة الشيطان حتى يلتقم القلب اهل الغفلة يطردون الشيطان عنهم كما قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون - 00:19:38

واقف ده بيخلي اللسان اعمى. يبصر وفي صحيح البخاري من حديث خباب رضي الله عنه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد اصابتنا من المشركين شدة - 00:20:08

فقلنا يا رسول الله الا تستنصر لنا الا تسأل تسأل الله النصر الا تسأل الله النصر وكان متكئا فجلس وقال قد كان يؤتى الرجل ممن كانوا قبلكم فيحفر له ويدفن - 00:20:35

ويشق باثنين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه من عصب وعظم فما يرده ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يمشي الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله والذئب على غنمه ولكنكم - 00:21:07

عجلون يبقى البلاء انما نزل البلاء تمحيصا اصحاب الدعاوى اكثر من طوب الارض من الذي يثبت النهاردة يأتي الشاب مثلا يقول انا مخير بين لحيتي وبين وظيفة ماذا افعل اقول له اثبت على لحيتك - 00:21:41

والله عز وجل يقيض لك اذا صبرت هي اللحية دي مجرد شعر على الوجه اللحية راية كراية المقاتلين في ساحة القتال اذا سقطت الراية في ميدان القتال انهزم الجيش ولذلك كانوا يحرصون على ان تظل مرتفعة لان الابصار تتعلق بها - 00:22:22

سقوط الراية يعني الهزيمة وانتم تعلمون ما الذي فعله عبدالله بن رواحة في مؤتة لما حمل الراية بيمينه قطعت حملها بيساره قطعت. حملها بعضديه حتى اذا سقطت الراية تناولها بعض المسلمين ودفعها الى خالد - 00:23:01

فكان الفتح على يديه مظاهر الاسلام هي دي الراية لو افترضنا جدلا ان الجيل الاول في هذه في هذا العصر يعني من تلاتين خمسة وتلاتين سنة لما بدأت المسألة تظهر - 00:23:31

كلما ضغط عليهم حلقوا لحاهم او النساء اللاتي ارتدين النقاب لما كانت الواحدة من تلاتين سنة تمشي في الشوارع كانت كل البلكونات بتتملي آآ ناس هواجوا على المرأة اللي ماشية - 00:23:58

واحد يقول اه يا ترى ماشية بضهرها ولا ماشية بوشها لو جاز لهن ان يتركن هذا وحصل تفريط كل واحد يورث الاخر التفريط ما رأيت لحية ولا نقابا وده احد شعائر الاسلام - 00:24:21

ما يجيش واحد يقول لي القشور والكلام العك اللي بعض الناس بيتكلم به لا هذه ليست قشور هذا لب ولكنه لا يدري هل رأيتم قط لبا عاش بدون قشر اللي هو بيقول لك قشور يعني بيحتقر المسألة يعني. حاجات خايبة يعني - 00:24:45

لو انت جيت على اي ثمرة قشرتها يسرع اليها الفساد واللي تفضل على حالها يسرع اليها الفساد مين اللي حمى اللب قشر ولذلك لا يحيا ابدا لب بلا قشر يعني الانسان مثلا - 00:25:16

ما قشره جلده لما بيحترق بقى بنسبة خمسين بالمية ولا ستين بالمية بيموت لا يستطيع ان يعيش وقد يبتلى بمرض عضال في اي عضو من بدنه. فيعمر سنين طويلة انما اذا احترق جلده مات - 00:25:41

فكأن بقاء عنصره ببقاء جلده ولذلك هذه المظاهر هي التي خطط طريق الصحوة المسألة ليست مسألة شوية شعر على الوجه ما اهونها اذا كانت كذلك لكنها قيمة كبيرة فلا تجعل الدين اهون شيء عليك - 00:26:11

لعل الله عز وجل ان يقيض لك ما هو افضل من ذلك كان زمان ايام سنة واحد وتمانين كان معنا في الزنزانة شاب من المنصورة هو وتلاتة اصحاب نقاشين ونزلوا يوم الخميس - 00:26:45

علشان يتفرجوا على فيلم اسم المشبوه ما اعرفش يطلع ايه ده لكن انا حافظ اسم الفيلم لان هو قال فلما نزلنا ميدان باب الحديد

اتشابهنا انا فاكر الاسم عشان كده. اتشبهنا - 00:27:13
اربع شباب لا يعرفون شيئا قط عن دينهم بل واحد منهم اول ما بدأ يصلي حط ايده الشمال على اليمين اقل واحد في هؤلاء بعد اربعة اشهر كان حافز ست اجزاء من القرآن - 00:27:36
يبقى لما ابتلي كان خيرا له ام لا لكن ساءه ان يبتلى وان يحبس ايكون الجماد خيرا منك قال الله عز وجل للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين - 00:28:05
لا تجعل الدين اهون شيء. ولا تقلل من شيء لا سيما اذا كان فيه نص زي المثال الذي مثلت به. مثلت اللحية او مسألة النقاب والذي يعظم النص الواحد يعظم غيره. والذي يهمل النص الواحد يهمل غيره - 00:28:34
اذا حقيقة البلاء حكمته وعلته التمحيص وكل انسان كما قلت لابد ان يبتلى وعلى قدر ما يكون في قلبه من الايمان يكون وقع البلاء عليه. قلة وكثرة اشوف الرسول عليه الصلاة والسلام يقول لخباب ولكنكم تستعجلون - 00:29:03
نحن في هذا العصر نستعجل النصر لكننا نستعجله بغير اسباب بغير اسباب. قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم عفوا حتى يغيروا ما بانفسهم ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم - 00:29:36
حتى يغيروا ما بانفسهم المخالفات تملأ ديار المسلمين في شتى مناحي الحياة بدءا من التوحيد الى اقل شيء في المعاملات مخالفات حيثما يمنت وجهك واهل الباطل لهم دولة وصولة كيف يأتي النصر - 00:30:02
النهاردة وانا جاي باقرأ في الاهرام انا ما اعرفش والله بيكتبوا العناوين دي ازاي الرئيس الامريكي يتوقع بين قوسين اتفاق سلام يتوقع بعد المجازر وبعد بقى لنا دلوقتي من من سنة تمانية واربعين - 00:30:38
كل شوية يتوقع يتمنى يرجو كمالة العنوان والرئيس الفلسطيني يذكر الرئيس الامريكي بوعده اقامة دولة فلسطينية ما زهقوش من الكلام ده الانسان مل سينفجر ودول لسه بيقول لك يتوقف. ويذكره بوعده. ماشيين في السكة الغلط - 00:31:10
اهل العلم يصرخون بقى لهم خمسين سنة التمكين ليس في هذا الطريق ماشيين بضهرهم مش عايزين ابدا يفيقوا لن ترجع القدس مطلقا الا على اسنة الرماح ده كلام نهائي لا يحتاج نقض ولا ابرام. حتى بقانون السياسة - 00:31:43
ما الذي يفعله قومنا القدس دي مسألة جوهرية محورية بالنسبة لليهود مسألة المساومة والكلام ده ساوم على اي شيء لكن لا تساوم على القدس وحتى نفسه الرئيس الاسرائيلي بن جوريون - 00:32:16
لما قالوا له في فبراير سبعة وستين لماذا لا تمد يدك الى العرب وهم يمدون ايديهم بالسلام مش عايز تلم المسائل ليه خلي المسألة متوترة ليه حريق في كل مكان ليه؟ مش عايزين تعيشوا في سلام ليه - 00:32:47
قال نحن شعب لا يحيى الا بعدو اذا لم نجد عدوا اوجدنا عدوا. هي اللفظ بتاعه بيقول اذا لم نجد عدوا خلقنا عدوا ما بين اهي وهذا ليس كلامي هذا كلامه هو - 00:33:16
لان معروف ان الناس في المشاكل والمحن والكلام ده بيبقوا يد واحدة المجتمع الاسرائيلي المجتمع اليهودي. ده مجتمع متفكك ليس لحمة واحدة يهود شرق ويهود غرب يهود غرب دول الناس الصفوة يهود شرق دول ولاد البطة السودا - 00:33:47
خدم بقى انما اليهود الغربي هم السادة والصفوة الكبار فهذا المجتمع بيغلي من الداخل اول ما الدنيا ترحرح خالص خالص يتديروا على بعض يقتل بعضهم بعضا امتى بقى يفضلوا لحمة واحدة - 00:34:07
اذا فضل كل معتقد ان في عدو هيقتلهم الاتنين يقول لك نتجمع الاول نقتله وبعدين نفضل بعض فهو مش عايزه يفضى ابدا ابدا اذا لم يجد عدوا اوجد عدو القصة دي قديمة شوف من فبراير سنة سبعة وستين - 00:34:26
والدنيا باينة وواضحة اهو لا القصة مش كده خالص اذا اردت ان تنتصر على عدوك في الخارج فافعل ما امر الله به. ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:34:48
ما الاولى العقوبات ما الثانية المخالفات ان الله لا يغير عقوبة انزلها على قوم حتى يغيروا مخالفة خالفوا الله فيها ادي معنى الكلام ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما - 00:35:11

بانفسهم. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الحق وهو يهدي السبيل - 00:35:39

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ارتباط صفة الحكيم بالعليم ليدلنا على ان الله عز وجل يعلم ما تؤول اليه الامور احيانا يكون المرض قوة للبدن - 00:36:08

مع تألم المرء وتأففه منه والمسألة دي تحتاج الى علم لكن علمنا محدود فلذلك نجهل كثيرا من علل القدر فسلم لان الله عز وجل حكيم وعليم ثم انه عزيز بمعنى اذا قدر شيئا امضاه - 00:36:52

لا يغلب ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سواء كانوا كفرة او كانوا مسلمين مفرطين ده وصل لسقف الاجرام وده برضو في ما زال في الاجرام الذي كفر وصل الى سقف الاجرام - 00:37:37

وكما قال تعالى وما لهم من دونه من وال. واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال. ليس هناك ولي يدفع عن آآ البشر ما قدره الله عز وجل لهم - 00:38:03

والنظر دائما في اقتران الصفات يفتح ابواب المعاني وانا عايز اطلب من الجلوس بعد ما يخرج من المسجد يأتي بكل الايات التي اقترنت فيها صفة العليم بالحكيم والعزيز بالحكيم ليعرف الفرق بينهما - 00:38:31

عجز الايات مهم قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرة اي اضطرابا كله بيخبط في كله سعادة البشر انما في القرآن لأ - 00:39:06

انا ارسلت طرفي في هذا المعنى فوجدت عجبا من العجب الموضع الذي اقترن فيه العلم بالحكمة لا تكاد ترى المعنى الظاهر يحتمل العزة والموضع الذي تقترن فيه العزة بالحكمة لا تكاد ترى في المعنى الاول حاجة الى العلم مع الحكمة - 00:39:33

خذ طائفة من الايات اللي فيها العليم الحكيم وطائفة من الايات اللي فيها العزيز الحكيم ولا يكونن همك اخر السورة عايز تخلص بس عشان تقول ايه؟ الحرف بعشر حسنات. عمال يكر رايح جاي رايح جاي لا القرآن ما نزل لهذا - 00:40:15

اه هذا له اجر صحيح لكن فاتك اضعاف اضعاف ما نلته من هذه الحسنات وهو تدبر كلام الله عز وجل بالزات في هذين الموضعين اللي هو الموضع في سورة الرعد وموضع في سورة الانفال ان الله لا يغير ما بقوم ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على - 00:40:39

قوم حتى يغيروا ما بانفسهم. وان الله سميع عليم نشوف الصفتين دول ارتباط صفة السميع والعليم مع سياق الاية ليه هذا تحته معنى كبير سميع عليم ده بس نوع من - 00:41:03

اثارة الذهن لكن ارجع واقرأ واستعن بالتفاسير. اقوال اهل العلم. لا سيما من يفتش عن هذه المعاني. كتفسير البقاع اللي هو نظم الدرر في تناسب الايات والسور الكلاب ده اه فيه حشو صحيح لكن ايضا فيه معاني. معاني كبيرة - 00:41:26

هو بينظر الى ارتباط الايات ببعضها ليه؟ ليه؟ دي جت وراء دي وارتباط الصور ببعضها. ليه الصورة دي جت وراء دي اخر اية في السورة مسلا سورة البقرة مع اول اية في سورة ال عمران. ايه الارتباط اللي بينهم - 00:41:52

والقرآن كالبحر العيلم لا تأتي البحر الا وتصدر منه بري لكن تأخذ منه على قدر القرائح والفهوم. وللحديث بقية بعد الصلاة ان شاء الله. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا سنة في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل - 00:42:10

بشر اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. ربي ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا. وكل ذلك عندنا - 00:42:42 - 00:43:02